الكلم نحو تعلمه وهذا المعنى منتفٍ في صفات الله تعالى

فرع

يجوز نعته وصف الاسمين اذا كان عاملهما واحدا نحو قام زيد وعمرو الكريمان
ورايت بكرا وخالدا العاقلين ومررت بسعد ومسعود العابدين واما اذا اختلف
اعرابهما ومعناهما فانه يجوز وصف كل واحد منهما بصفة مفردة ولا يجوز نعته
صفتهما اجماعا نحو ضرب زيد عمرا الا يجوز الظريفان ولا الظريفين لامتناع اجتماع
اعرابين مختلفين في معرب واحد وللبس الحمل على احدهما باولى من الحمل على الاخر وقال
ابن بابشاذ اذا قلت جاءني غلام زيد جاز ان توصف الاسمين بصفتين مفردتين كل
صفة تابعة لموصوفها في اعرابه نحو جاءني غلام زيد العاقل العاقل ولا يجوز وصفهما
بصفة مثناة لاختلاف اعرابهما ويجوز على احد الوجهين على القطع من اعراب الموصوف
بل نصبهما او نرفعهما على القطع واذا جاز هاهنا على القطع على احد الوجهين جاز
ايضا في الصورة الاولى على القطع الذي يمنع حكم التبعية في الاعراب لانه ينصب
باضمار فعل او يرفع باضمار مبتدا مع بقاء الصفة في المعنى واما اذا اختلف اعرابهما
واتفق معناهما نحو ضارب زيد عمرا فانه لا يجوز ايضا وصفهما بصفة واحدة عند
البصريين لتغاير اعرابهما واجازه هشام وثعلب نظرا الى المعنى لان كل واحد منهما
فاعل ومفعول في المعنى الا ان هشاما ما تغلب جانب الفاعل لانه معتمد الفائدة فرفع الصفة
ونقول الظريفان وثعلب يجوز الرفع والنصب لتساويهما في المعنى واما اذا اختلف العامل
واتفق اعراب الموصوفين ففيه اربع مسائل احداها ان يختلفا لفظا ومعنى نحو قام زيد
وقعد عمرو والثانية ان يختلفا لفظا ويتفقا معنى نحو قعد زيد وجلس عمرو
الثالثة ان يتفقا لفظا ويختلفا معنى نحو وجد زيد من الغنى ووجد عمرو من
الغضب الرابعة ان يتفقا لفظا ومعنى نحو قام زيد وقام عمرو فسيبويه
يجوز نعته الصفة في المسائل الاربع لان العامل هو اسناد الفعلين
وهو واحد في المعنى واختلاف اللفظ لا يقدح في ذلك بدليل جواز اختلف
زيد وعمرو الظريفان فيجوز نعته الصفة مع اسناد لاختلاف لفظيهما والمبرد

وابن السراج يمنعان للثلث الاول ويخص ابن السراج بمنع الرابعة الا على تقدير
تكرار العامل الثاني ووجههما ان ذلك يفضي الى توارد عاملين على معمول واحد وهذا
بنا على ان العامل في الفاعل نفس الفعل لا الاسناد واما اذا تغاير جهة الاعراب
مع اتفاق نوعه مثل ان يكون عامل احدهما معنويا والاخر لفظيا نحو زيد منطلق
وانطلق عمرو العاقلان او احدهما فعلا والاخر حرفا نحو ضربت زيدا وان عمرا
منطلق الظريفين او احدهما حرف جر والاخر مضافا نحو هذا الاثنين الظريفين
فانه لا يجوز وصفهما بصفة مثناة عند الخليل خلافا لبعضهم فانه اجازه
حجة الخليل انه يفضي الى توارد عاملين مختلفين على معمول واحد حجة المجيز ان
اثرهما متفق ولا يمنع اختلافهما في الجواز كما لم يمنع عند سيبويه في نحو اقبل
زيد وادبر عمرو الظريفان وتظهر فائدة الخلاف في مثل قوله تعالى وامهات
نسائكم وربائبكم اللاتي في حجوركم من نسائكم اللاتي دخلتم بهن فان على مذهب
الجمهور ام الزوجة تحرم بالعقد على بنتها وبنتها لا تحرم الا بالدخول بالام لان
قوله اللاتي دخلتم بهن صفة من نسائكم التي هن امهات الربائب دون نسائكم
التي اضيف اليهن امهات لان العامل في الاولى امهات المضاف والعامل في
الثانية من فلا يجوز وصفهما بصفة واحدة على مذهب الخليل ومن اجاز وصفهما
بصفة واحدة يكون اللاتي دخلتم بهن صفة النساء التي اضيف اليهن امهات
وصفة من نسائكم التي هن امهات الربائب وعلى هذا تستوي الام والبنت في
كونهما لا يحرمان الا بالدخول لاشتراكهما في الصفة وبه تمسك من قال به من
العلماء واجاز سيبويه هذا رجل وذاك اخر فاهمان لان العامل اسم الاشارة
وبه قال الفارسي لان احدى الاشارتين قد تستعمل موضع الاخرى ومنعها المبرد
لاختلافهما لان احدهما للقرب والاخرى للبعد ومنعها ابن السراج لئلا يعمل
عاملان في معمول واحد واذا كان احد الاسمين في حيز الاستفهام
والاخر في حيز الخبر كقولك من زيد وجاءني العاقلان امتنع وصفهما

Copyright © King Saud University